وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

تم تصحيح الاشراف

د. سميعة عزيز محمود

٢٠١٦/٤/٢٨

# علاقات الخلافة العباسية مع دولة الفرنج

بحث تخرج تقدمت به الطالبة


**رفل احمد جاسم**


الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ديالى وهو جزء من متطلبات نيل

شهادة البكالوريوس في التاريخ

(٣)

**باشراف**


**أ.د. سميعة عزيز محمود**


١٤٣٧هـ

٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى
وَالِدَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ
فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

صدق الله العظيم

سورة النمل
الآية ١٩

# الإهداء

إلى ..

ينبوع المحبة والحنان

والدي

إلى ..

اعز من روحي و قلبي

إخواتي

إلى ..

كل من اختار طريق العلم لينير الدرب للآخرين

اهدي جهدي المتواضع

## الشكر والتقدير

لابد لنا ونحن نخطو خطوتنا الأخيرة في حياة الجامعة من وقفة نعود الى اعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمن من جديد وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة

الى الذين حملو أقدس رسالة في الحياة

الى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

الى جميع أساتذتنا الأفاضل في كلية التربية للعلوم الانسانية

وأخص بالثناء والشكر الأستاذة الفاضلة (سميرة عزيز محمود ) لتفضلها بإشرافها

على البحث ،وملاحظاته القيمة التي أخرجت البحث بالشكل الذي هو علية

الباحثة

# المحتويات


| اسم الموضوع | رقم الصفحة |
| --- | --- |
| المقدمة | ١ |
| المبحث الاول | |
| هارون الرشيد وعلاقاته بشرلمان والهدايا..... | ٢ - ٥ |
| المبحث الثاني | |
| الحروب مع الفرنجة ..... | ٦ - ٨ |
| العلاقات الودية ..... | ٩ - ١١ |
| الخاتمة ..... | ١٢ |
| قائمة المصادر..... | ١٣ - ١٤ |

# المبحث الاول

## هارون الرشيد وعلاقاته بشرلمان والهدايا

## المقدمة :- نطاق البحث وتحليل المصادر

الحمد لله خير ما نبدأ بها الكلام ، على النعم التي لا يحصيها الكلام ، والصلاة والسلام على على اشرف الانام محمد بن عبد الله المبعوث للعالمين رحمة وسلام ، وعلى آل بيته الاطهار وعلى صحبه الاخيار .....

اما بعد.....

تتناول هذا البحث تاريخ دولة الخلافة العباسية وعلاقاتها مع دولة الفرنج من جانبها السياسي بموضوعية، والواقع أن أحداث التاريخ العباسي معقدة ومتشعبة ومتشابكة، وذات تكوينات سياسية متعددة، تفاعلت عليها عناصر متعددة عربية وفارسية وتركية، وشهدت بنى اجتماعية وعنصرية متباينة، وتطورات سياسية واقتصادية واجتماعية هامة، حدّدت مسيرتها ونهجها، وظل العامل الابرز في صنع هذه الاحداث والتفاعلات العقيدة الاسلامية بفعل تأثيرها الجذري في المجتمع الاسلامي.

لم يكن قيام دولة الخلافة العباسية مجرد بيعة خليفة دون اخر، أو انتقال الحكم من الامويين إلى العباسيين في حكم الجماعة الاسلامية بل يعد هذا الحدث ثورة شاملة في التاريخ الاسلامي ومنعطفاً مهماً في مسيرة التطور الاسلامي غيّر بشكل جذري المجتمع الاسلامي وترك انطباعاً عميقاً في جميع نواحي الحياه السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وفتح امام المسلمين من غير العرب باب الظهور في تلك النواحي.

وقد حاول المؤرخون كشف مكنونات هذا التحول وتفسيره، منطلقين من مفاهيم مختلفة فقد رأى فيه بعضهم ثورة الفرس على الحكم العربي في حين عللّه بعضهم بأنه مجرد ثورة على حكم بني أمية لإزاحتهم عن الحكم، واحلال العباسيين مكانهم، وقال فريق آخر بحتمية هذا التحوّل نتيجة التطورات التي شهدها العالم الاسلامي خلال القرن الأول الهجري.

نشأ الرشيد في بيت ملك، وأعد ليتولى المناصب القيادية في الخلافة، وعهد به أبوه الخليفة "المهدي بن جعفر المنصور" إلى من يقوم على أمره تهذيبًا وتعليمًا وتثقيفًا، وحسبك أن يكون من بين أساتذة الأمير الصغير "الكسائي"، والمفضل الضبي، وهما مَن هما علمًا ولغة وأدبًا، حتى إذا اشتد عوده واستقام أمره، ألقى به أبوه في ميادين الجهاد، وجعل حوله القادة الأكفاء، يتأسى بهم، ويتعلم من تجاربهم وخبراتهم.(١)

وكانت الفترة التي سبقت خلافته يحوطه في أثنائها عدد من الشخصيات السياسية والعسكرية، من أمثال "يحيى بن خالد البرمكي"، و"الربيع بن يونس"، و"يزيد بن مزيد الشيباني" و"الحسن بن قحطبة الطائي"، و"يزيد بن أسيد السلمي"، وهذه الكوكبة من الأعلام كانت أركان دولته حين آلت إليه الخلافة، ونهضوا معه بدولته حتى بلغت ما بلغت من التألق والازدهار،ولم تكن الفترة التي قضاها الرشيد في خلافة الدولة العباسية هادئة ناعمة، وإنما كانت مليئة بجلائل الأعمال في داخل الدولة وخارجها، ولم يكن الرشيد بالمنصرف إلى اللهو واللعب المنشغل عن دولته العظيمة إلى المتع والملذات، وإنما كان "يحج سنة ويغزو كذلك سنة، واستهل الرشيد عهده بأن قلد "يحيى بن خالد البرمكي" الوزارة، وكان من أكفأ الرجال وأمهرهم، وفوّض إليه أمور دولته، فنهض بأعباء الدولة، وضاعف من ماليتها، وبلغت أموال الخراج الذروة، وكان أعلى ما عرفته الدولة الإسلامية من خراج، وقدره بعض المؤرخين بنحو ٤٠٠ مليون درهم، وكان يدخل خزينة الدولة بعد أن تقضي جميع الأقاليم الإسلامية حاجتها.(٢)

---

(١) الطبري ، محمد جرير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط١ ،مطبعة دار المعارف ( القاهرة، ١٩٧٩)،ص٣٤٢.

(٢)عبد المنعم ماجد ، العصر العباسي الأول ،ط١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ( القاهرة ، ١٩٧٩)،ص٢٦.

حيث كان للرشيد علاقات ببعض الدول وكان لشارلمان مع ملك العرب الذي ملك الشرق عدا الهند كانت ودية لدرجة ان شارلمان كان يحرص على كسب وده ورضاه أكثر من أي ملك او امير في العالم ، حيث بعد اقل من خمسين عاماً توج في روما امبراطوراً للغرب هذا الغرب الذي عاش قروناً من الظلام وتعرض لغزو البرابرة عاد لكي يحتل مكانه في عالم لم يزل ضيقاً انذاك .(١)

وكان اكثر العالم قرباً وتأثيراً بالعرب الذين تربطه اياه علاقات مباشرة هو ذلك الذي يتناثر على ضعاف حوض البحر الابيض المتوسط حيث كان العرب يمارسون سياساتهم الخارجية مع هذه الدولة ان كانت هناك سياسة خارجية بالمعنى الحديث كان خليفة المسلمين واسع النفوذ لدرجة أن ممتلكاته تمتد بعيداً في كل الاتجاهات حتى لتمس الافاق لذلك كان يحتقر كل شي لايعود الى دار السلام بل ان سلاطين العالم بالنسبه له أتباع ، وكان يتفضل باستقبال الشعراء في المناسبات وخاصة شعراء بيزنطة فالعرب انتزعوا كل ممتلكات بيزنطة الشرقية خاصة تلك في شمال افريقيا ، ولم يعد البحر الابيض المتوسط وانتهت سيطرة الملك الاغريقي على ايطاليا في الشمال .(٢)

---

(١) اندريه كلو ، هارون الرشيد ولعبة الامم، ترجمة : طارق عبد المطلب ، ط١ ، مطبعة دار فاررس للنشر ، (عمان ، ٢٠٠٥)، ص٩٩.

(٢) شوقي ابو خليل ، هارون الرشيد امير الخلفاء واجل ملوك الدنيا ، ط١ ، مطبعة دار الفكر ،(دمشق، ١٩٩٦) ، ص٤١.

## هارون الرشيد والهدايا

أرسل الخليفة العباسي هارون الرشيد ،هدية عجيبة إلى صديقه، شارلمان ملك الفرنجة وكانت الهدية عبارة عن ساعة ضخمة بارتفاع حائط الغرفة تتحرك بواسطة قوة مائية وعند تمام كل ساعة يسقط منها عدد معين من الكرات المعدنيه بعضها في أثر بعض بعدد الساعات فوق قاعدة نحاسية ضخمة،فيسمع لها رنين موسيقى يسمع دويه في أنحاء القصر.. وفي نفس الوقت يفتح باب من الأبواب الاثني عشر المؤدية إلى داخل الساعة ويخرج منها فارس يدورحول الساعة ثم يعود إلى حيث خرج، فإذا حانت الساعة الثانية عشرة يخرج من الأبواب اثنا عشر فارسا مرة واحدة، ويدورون دورة كاملة ثم يعودون فيدخلون من الأبواب فتغلق خلفهم، كان هذا هو الوصف الذي جاء في المراجع الأجنبية والعربية عن تلك الساعة التي كانت تعد وقتئذ أعجوبة الفن وأثارت دهشة الملك وحاشيته.(١)

ولكن رهبان القصر اعتقدأ أن في داخل الساعة شيطان يحركها.. فتربصوا به ليلا ، واحضروا البلط وانهالوا عليها تحطيما إلا أنهم لم يجدوا بداخلها شيئا"، وتو اصل مراجع التاريخ الرواية.. فتقول : إن العرب قد وصلوا في تطوير هذا النوع من الآلات لقياس الزمن بحيث أنه في عهد الخليفة إلي مون أهدى إلى ملك فرنسا ساعة أكثر تطورا تدار بالقوة الميكانيكية بواسطة أثقال حديدية معلقة في سلاسل وذلك بدلا من القوة إلمائية. من هذه القصة نرى مدى تطور المسلمين في علوم الميكانيكا أو ما كانوا يسمونه علم الحيل الهندسية في حين كانت أوربا في عصر الظلمات. (٢)

---

(١) احمد مختار العبادي ، في التاريخ العباسي والأندلسي،ط١ ، مطبعة دار المعارف ، (القاهرة ١٩٩٠)، ص٩٠.

(٢) اندريه كلو ، هارون الرشيد ولعبة الامم،ص١٠١.

و علم الحيل هو ما كان يعرف عند الإغريق (بالميكانيكا) وهو علم قديم اهتمت به الشعوب السابقة مثل قدماء المصريين والصين والاغريق والرومان ، لكن معظم هذه الشعوب كانت تستعمله للأغراض الدينية في المعابد، أو في ممارسة السحر والتسلية لدى الملوك، فكان الصينيون يستخدمون عرائس متحركة على المسرح الديني لها مفاصل يتحكم فيها الممثل بواسطة خيوط غيرمرئية ، وقد صنع قدماء المصريين في معابدهم تماثيل لها فك متحرك وتخرج صوت صفيرعند هبوب الريح. هذا وقد استفاد المصريون القدماء من هذا العلم في بناء معابدهم وتماثيلهم الضخمة أو نقلها،اما الإغريق فكانوا أول من ألف الكتب في هذا العلم ووضعوا له القواعد العلمية، وقد صنعوا الالآت العلمية المتحركة التي تستعمل قوة دفع إلي ء أو الهواء ،من ذلك الآلات الصوتيه المسماه بالارغن الموسيقى ومنها الساعات إلمائية وهي التطبيقات العملية لعلم الحيل.و يتصور بعض الأوربيين أن العرب رغم ولعهم الشديد بالميكانيكا أو علم الحيل فإنهم لم يطبقوه في أمور علميه نافعة كما طبقته أوربا في الإختراعات العصرية الحديثة كالقطار،والسيار ة، والطائرة ويتصور بعضهم ان التطبيق السائد عند العرب كان في تسلية الخلفاء وفي بلاط الحكام بصناعة الدمى المتحركة والمصوته، وهذا مخالف للواقع وينم عن قصور في الدراسة والبحث، لأن ما تركه المسلمون والذي لا تزال آثاره موجوده حتى وقتنا الحاضر يعتبر أبلغ شاهد على تطور هذا العلم وتطبيقاته المتعددة. (١)

---

(١) منصور عبد الحكيم ، هارون الرشيد الذي شوه تاريخه عمداً ، ط١ ، مطبعة دار صادر ،(بيروت، ١٩٨٦)، ص٢٩٢

# المبحث الثاني

الحروب مع الفرنجة

العلاقات الودية

الحروب مع الفرنجة

كانت شهرة هارون الرشيد قبل الخلافة تعود إلى حروبه وجهاده مع الروم، فلما ولي الخلافة استمرت الحروب بينهما، وأصبحت تقوم كل عام تقريبًا، حتى إنه اتخذ قلنسوة مكتوبًا عليها: غاز وحاج.

وقام الرشيد بتنظيم الثغور المطلة على بلاد الروم على نحو لم يعرف من قبل، وعمرها بالجند وزاد في تحصيناتها، وعزل الجزيرة وقنسرين عن الثغور، وجعلها منطقة واحدة، وجعل عاصمتها أنطاكية، وأطلق عليها العواصم، لتكون الخط الثاني للثغور الملاصقة للروم، ولأهميتها كان لا يولي عليها إلا كبار القادة أو أقرب الأقربين إليه، مثل "عبد الملك بن صالح" ابن عم أبي جعفر المنصور أو ابنه " الـ م عتصم"، عمّر الرشيد بعض مدن الثغور، وأحاط كثيرًا منها بالقلاع والحصون والأسوار والأبواب الحديدية، مثل: قلطية، وسميساط، ومرعش، وكان الروم قد هدموها وأحرقوها فأعاد الرشيد بناءها، وأقام بها حامية كبيرة، وأنشأ الرشيد مدينة جديدة عرفت باسم "الهارونية" على الثغور.(١)

وأعاد الرشيد إلى الأسطول الإسلامي نشاطه وحيويته، ليواصل ويدعم جهاده مع الروم ويسيطر على الملاحة في البحر المتوسط، وأقام دارًا لصناعة السفن، وفكّر في ربط البحر الأحمر بالبحر المتوسط، وعاد المسلمون إلى غزو سواحل بحر الشام ومصر، ففتحوا بعض الجزر واتخذوها قاعدة لهم، مثلما كان الحال من قبل، فأعادوا فتح "رودس" سنة (١٧٥هـ= ٧٩١م)، وأغاروا على أقريطش "كريت" وقبرص سنة (١٩٠هـ= ٨٠٦م).(٢)

---

(١) عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ،ط١ ، مطبعة دار الكتب ، (بيروت، ١٩٨٦)، ص١١٦.

(٢) محمد الخضري بك، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العباسية ،ط١، المكتبة التجارية الكبرى ( القاهرة ، ١٩٥٩)، ص١٥٣.

واضطرت دولة الروم أمام ضربات الرشيد المتلاحقة إلى طلب الهدنة والمصالحة، فعقدت "إيريني" ملكة الروم صلحًا مع الرشيد، مقابل دفع الجزية السنوية له في سنة ١٨١هـ، وظلت المعاهدة سارية حتى نقضها إمبراطور الروم، الذي خلف إيريني في سنة ١٨٦هـ ، وكتب إلى هارون: "من نقفور ملك الروم إلى ملك العرب، أما بعد فإن الملكة إيريني التي كانت قبلي أقامتك مقام الأخ، فحملت إليك من أموالها، لكن ذاك ضعف النساء وحمقهن، فإذا قرأت كتابي فاردد ما حصل قبلك من أموالها، وافتد نفسك، وإلا فالحرب بيننا وبينك،فلما قرأ هارون هذه الرسالة ثارت ثائرته، وغضب غضبًا شديدًا، وكتب على ظهر رسالة الإمبراطور: "من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم، قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه دون أن تسمعه، والسلام"،وخرج هارون بنفسه في ١٨٧ هـ حتى وصل "هرقلة" وهي مدينة بالقرب من القسطنطينية، واضطر نقفور إلى الصلح والموادعة، وحمل مال الجزية إلى الخليفة كما كانت تفعل "إيريني" من قبل، ولكنه نقض المعاهدة بعد عودة الرشيد، فعاد الرشيد إلى قتاله في عام ١٨٨هـ وهزمه هزيمة منكرة، وقتل من جيشه أربعين ألفا، وجُرح نقفور نفسه، وقبل الموادعة، وفي العام التالي ١٨٩هـ حدث الفداء بين المسلمين والروم، ولم يبق مسلم في الأسر، فابتهج الناس لذلك، غير أن أهم غزوات الرشيد ضد الروم كانت في سنة ١٩٠ هـ، حين قاد جيشًا ضخماً عدته ١٣٥ ألف جندي ضد نقفور الذي هاجم حدود الدولة العباسية، فاستولى المسلمون على حصون كثيرة، كانت قد فقدت من أيام الدولة الأموية، مثل "طوانة" بثغر "المصيصة"، وحاصر "هرقلة" وضربها بالمنجنيق، حتى استسلمت، وعاد نقفور إلى طلب الهدنة، وخاطبه بأمير المؤمنين، ودفع الجزية عن نفسه وقادته وسائر أهل بلده، واتفق على ألا يعمر هرقلة مرة أخرى.(١)

---

(١) السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن ، تاريخ الخلفاء ، ط١ ، مطبعة دار ابن حزم ، ( بيروت ، ٢٠٠٣) ، ص٢٢٥.

على الرغم من الاختلاف بين المصطلحات الخاصة بالحروب الصليبية فانها تتفق على انَّ الدورالرئيس المؤثر كان للفرنج أو الافرنج أو الفرنجة او الافرنجة في هذه الحروب، ومصطلح الفرنجة هو الوحيد الذي اشترك به المؤرخون العرب والمسلمون والاوربيون الذين عاصروا تلك الحروب، لذا كان لزاما ان يوضح بشكل وافٍ لبيان اسباب اختلاف هذه التسمية وما دور الفرنجة في تاريخ اوربا حيث اثرت شعوب مختلفة في تاريخ اوربا القديم والوسيط الا ان التأثير الاكبر كان للرومان وحضارتهم كرمز للحضارة الاوربية القديمة وقبائل الجرمان الذين كان لهم الدور الاكبر بتاريخ اوربا الوسيط وحتى بدايات العصر الحديث بالرغم من التباين الحضاري الكبير بين المجموعتين.(١)

---

(١) احمد قحطان ، هارون الرشيد الخليفة المظلوم ، ط١ ، مطبعة دار المعارف ، (القاهرة ، ١٩٩٠)، ص١٢٣.

اشتهرت شخصية الرشيد في أوروبا نتيجة لعلاقته الودية مع امبراطور الدولة الرومانية المقدسة شارلمان، بودلت بينهما السفارات، والبعثات الدبلوماسية المتنوعة كما وردت في الحوليات الملكية الكارولنجية في المدة التي بين ٧٩٧ - ٨٠٦ م، أرسل شارلمان ثلاث سفارات مختلفة إلى البلاط العباسي في بغداد وفي المقابل أرسل الرشيد بعثتان تجاريتان على الأقل إلى أوروبا.(١)

ففي عام ٨٠١ م وصلت أولى البعثات العباسية إلى بيزا بشمال إيطاليا تبعتها سفارة ثانية إلى آخن بألمانيا ولا شك أن المصالح السياسية كانت وراء هذا التفاهم الودي بين الملكين، فقد أرادشارلمان من وراء هذا الحلف أن يضعف من نفوذ امبراطور الدولة البيزنطية، واستغل الرشيد هذا الحلف ضد أعدائه البيزنطيين والأمويين في الأندلس على السواء كانت تلك البعثات المتبادلة بين الملكين مرفقة عادة بالهدايا الوافرة وقد اختار شارلمان المنتجات القيمة من أقمشة ملكية فاخرة وأرسلها مع سفرائه إلى الرشيد، أراد شارلمان توسيع صادرات الأقمشة من فرنسا إلى أراضي الدولة العباسية وبالتالي تعزيز التجارة في مملكته، ورد عليها الرشيد بأن أرسل إلى شارلمان عطورا وأقمشة وفيلا ولوحة شطرنج وساعة مائية، كما عرض عليه الخليفة أن يكون حاميا للأماكن المسيحية المقدسة في بيت المقدس.(٢)

---

(١) فاروق عمر ، الخليفة هارون الرشيد ، ط١ ، مطبعة وزارة الثقافة والإعلام ( بغداد ، ١٩٨٩)، ص٢٧

(٢) احمد قحطان ، هارون الرشيد الخليفة المظلوم ،ص١٣٦.

وقد أراد شارلمان من خلال هذه السفارات والمُراسلات ، أن يكسب ود وثقة الرشيد ، وأيضاً رغبة شارلمان في فتح الأندلس وحاجته للدعم المعنوي من خليفة المُسلمين خصوصاً أن العلاقات بين الرشيد وبني أمية في الأندلس يكتنفها شيءٌ من التوتر ورغبة منهُ أيضاً بالشُهرة والتفوق على إمبراطور البيزنطيين في الشرق ( نقفور ) اما أنه أراد أن يظهر بمظهر الحامي للنصارى في البلاد الإسلامية ، ورغبته أيضاً بالاستفادة من التألق العلمي والحضاري عند المُسلمين في ذلك الوقت ، وأيضاً رغبة البابا في التواصل مع البطارقة في المشرق _ وهذه النقطة أيضاً تُمثل رغبة شارلمان ، لأنه لا يستطيع رفض طلب البابا لأنه هو من يعزل ويُعين الأباطرة وباعتباره أيضاً صاحب السُلطة العُليا في روما .(١)

ويُقال أن الرشيد استجاب لهذه السفارات والمُراسلات حسب زعم الكُتب اللاتينية نتيجة العداء بينه وبين البيزنطيين ، ورغبته في القضاء عليهم عسكرياً ومعنوياً ، وأيضاً عداءه للأمويين في الأندلس ورغبته في بسط نفوذه عليهم ،وهذا زعمٌ بطل ومردود ، فهل يُعقل أن يقبل الرشيد هذه السفارات والمُراسلات من أجل القضاء على البيزنطيين عسكرياً ومعنوياً ، وهو من كان يغزوهم كُل عام ويُرسل الجيوش واحدة تلوا الأخرى ، ويُكبدهم الخسائر المادية والمعنوية ، حتى أنه جعل ملوكهم يدفعون الجزية، كما أن العلاقات لم تكن سيئة بين الرشيد والأمويين في الأندلس لدرجة أن يتحالف مع دولة الكُفر الغربية من أجل القضاء عليهم ، ثم أن الطرفان العباسي والأموي لم يُلحقا أي ضرر ببعضهما.(٢)

---

(١) حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي العصر العباسي الأول،ط١ ، مطبعة النهضة المصرية ( القاهرة ، ١٩٤٨)، ص١٠٨.

(٢) عبد اللطيف عبد الهادي ، العصر العباسي ، ط١ ، مطبعة الجامعة ، (ديالى ، ٢٠٠٨) ، ص٢٠٧.

وخُلاصة الحديث ، إن سكوت المصادر الإسلامية والعربية بل حتى المسيحية عن هذه العلاقة يجعلها في حيز التاريخ غير الموثوق ، وقد مال كثير من المؤرخين إلي أن هذه العلاقة لم تتجاوز العلاقات التجارية ، وأن ما حصل من مُقابلة الوفود للرشيد وشارلمان لم تزد عن حدود المُجاملات التجارية ، وأن إرسال الهدايا والتُحف يؤكد ذلك ، حرصاً من التجار على تأمين سوق لتجارتهم في كلا الدولتين ، وهذا سر سكوت المصادر القديمة والمُعاصرة لهذه الفترة عن هذه السفارات ، لأن المؤرخين وجدوها لا تستحق الذكر والتأريخ .(١)

---

(١) سهيل زكار ، الاعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاعين على ديار المسلمين ، ط١ ، مطبعة دار الملاح ، (بيروت ، ١٩٨١)،ص ١٣.

## الخاتمة

وأخيرا تعد الدولة العباسية كما يقولون كثيرة المحاسن، جمة المكارم، أسواق العلوم فيها قائمة، و بضائع الآداب فيها نافقة، و شعائر الدين فيها معظمة، و الخيرات فيها دائرة، و الحرمات فيها مرعية، و الثغور محصنة، و مازالت على ذلك حتى أواخر أيامها، فأنتشر الشر، و اضطرب الأمر، ولو إن الدولة العباسية تنبهت إلى حقيقة وظيفتها كدولة إسلامية، وهي نشر الإسلام لمجرد المحافظة عليه كما وجدته و قامت برسالتها لأدت للإسلام والحضارة الإنسانية أجَلّ الخدمات،، ولغيّرت صفحات التاريخ فاستمرت الخلافة العباسية في المشرق من سنة ١٣٢ إلى ٦٥٦ للهجرة أي لمدة ٥٢٤ سنة، و بقي للعباسيين بعد ذلك الخلافة بمصر إلى سنة ٩٢٣ للهجرة ، وأخيرا أتمنى أن يكون هذا البحث عند حسن الظن و حسبي أنني لم أدخر جهدا في محاولة الوصول به على درجة الإتقان لكن الكمال لله وحده ونسأل الله التوفيق والسداد . .

# قائمة المصادر والمراجع

أولاً/ القران الكريم

ثانياً / المصادر


١- احمد قحطان ، هارون الرشيد الخليفة المظلوم ، ط١ ، مطبعة دار المعارف ، (القاهرة ، ١٩٩٠)، ص١٢٣.

٢- احمد مختار العبادي ، في التاريخ العباسي والأندلسي،ط١ ، مطبعة دار المعارف ، (القاهرة ١٩٩٠)، ص٩٠.

٣- اندريه كلو ، هارون الرشيد ولعبة الامم، ترجمة : طارق عبد المطلب ، ط١ ، مطبعة دار فارس للنشر ، (عمان ، ٢٠٠٥)، ص٩٩.

٤- حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي العصر العباسي الأول،ط١ ، مطبعة النهضة المصرية ( القاهرة ، ١٩٤٨)، ص١٠٨.

٥- سهيل زكار ، الاعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاعين على ديار المسلمين ، ط١ ، مطبعة دار الملاح ، (بيروت ، ١٩٨١)،ص ١٣.

٦- السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن ، تاريخ الخلفاء ، ط١ ، مطبعة دار ابن حزم ، ( بيروت ، ٢٠٠٣) ، ص٢٢٥.

٧- شوقي ابو خليل ، هارون الرشيد امير الخلفاء واجل ملوك الدنيا ، ط١ ، مطبعة دار الفكر ،(دمشق، ١٩٩٦) ، ص٤١.

٨- الطبري ، محمد جرير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط١ ،مطبعة دار المعارف ( القاهرة، ١٩٧٩)،ص٣٤٢.

٩- عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ،ط١ ، مطبعة دار الكتب ، (بيروت، ١٩٨٦)، ص١١٦.

١٠- عبد اللطيف عبد الهادي ، العصر العباسي ، ط١ ، مطبعة الجامعة ، (ديالى ، ٢٠٠٨) ، ص,٢٠٧

١١- عبد المنعم ماجد ، العصر العباسي الأول ،ط١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ( القاهرة ، ١٩٧٩)،ص٢٦.

١٢- فاروق عمر ، الخليفة هارون الرشيد ، ط١ ، مطبعة وزارة الثقافة والإعلام ( بغداد ، ١٩٨٩)، ص٢٧

١٣- محمد الخضري بك، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العباسية ،ط١، المكتبة التجارية الكبرى ( القاهرة ، ١٩٥٩)، ص١٥٣.

١٤- منصور عبد الحكيم ، هارون الرشيد الذي شوه تاريخه عمداً ، ط١ ، مطبعة دار صادر ،(بيروت، ١٩٨٦)، ص٢٩٢